ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Ways to Achieve World Peace in Light of International Conflict

Saddam Marir Hamad

Kirkuk University / College of Law and Political Science

* *Corresponding author: E-mail* : Political_dream@yahoo.com

***Keywords*:**
world peace
international conflict
dialogue of civilizations
the Middle East
terrorism.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	3 Jane 2018
Received in revised form	20 Jane 2018
Accepted	21 Jane 2018
Final Proofreading	8 May 2024
Available online	9 May 2024

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

"There will never be true peace in the world as long as every nation seeks peace only for itself". Peace will not come to a nation without its neighbor, because today's world is highly influenced by one another, as a result of technological development, the ease of communication and movement from one country to another, and the close interconnection between global events. The best example of this is the Arab revolutions that occurred in a close period because their circumstances, causes, motives, and the suffering of the peoples were similar. Today's world is full of wars, disasters, and conflicts called (terrorism). It is as if an epidemic suddenly struck human society, which suggests to some that it is directed by major powers that control it and strike whenever they want, wherever they want, at the time they want. Therefore, people must know the motives and reasons behind the operations of terrorism and intimidation that afflict humanity, and find appropriate solutions for salvation from fanaticism and to achieve peace in the world.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.5.2024.22

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

سبل تحقيق السلام العالمي في ظل الصراع الدولي

صدام مرير حمد عطية/ كلية القانون والعلوم السياسية / جامعة كركوك

الخلاصة:

" لن يحل السلام الحقيقي في العالم ما دامت كل أمة لا تطلب السلام إلا لنفسها "

نعم لن يحل السلام على أمة دون جارتها لان عالم اليوم شديد التأثر بعضه ببعض وذلك نتيجة للتطور التكنولوجي وسهولة الاتصال والتنقل من بلد إلى آخر والترابط الوثيق بين الاحداث العالمية، وخير مثال على ذلك الثورات العربية التي حدثت في فترة متقاربة لأن ظروفها وأسبابه ودوافعها ومعاناة الشعوب كانت متشابهة فعالم اليوم مليء بالحروب والكوارث والصراعات التي يطلق عليها (الارهاب) وكأنه وباء أصاب المجتمع البشري فجأة مما يوحي للبعض انه موجه من قبل قوى كبرى تتحكم به تضرب متى تشاء واين ما

تشاء في الوقت الذي تشاء، لذلك علينا نحن حملة الفكر الانساني أن نعرف الدوافع والاسباب المحركة لعمليات الارهاب والترويع التي تصيب البشرية وأن نجد الحلول المناسبة للخلاص من التعصب ولتحقيق السلام في العالم.

الكلمات المفتاحية: السلام العالمي، الصراع الدولي، حوار الحضارات، الشرق الاوسط، الارهاب.

المقدمة

إن الخط الفاصل بين السلام والحرب لم تعد واضحة, فالسلام لم يعد يعني غياب الحرب والعنف فقط, بل يعني توفير بنيات تحتية فعالة على المستوى الاقتصادي, والاجتماعي, والثقافي والسياسي لضمان استمرار السلام, فالسلام يتطلب العمل من اجل العدالة, فلا سلام بلا عدالة ولا عدالة بلا تضامن، والتوترات لم تعد مرتبطة بالقوة والعنف المادي, بل ان العنف المعنوي الذي يمارس على الافراد والشعوب من خلال امتهان كرامتها وحرمانها من حقوقها ومن انسانيتها, قد تكون له نتائج اكثر خطرا من العنف المادي المباشر.

أولاً _ أهمية الدراسة :

إن مسألة السلام بدأت تشكل اهمية قصوى على صعيد النظام الامني العالمي، ان المتتبع لسير الاحداث الدولية يلاحظ ان العالم يتجه نحو حرب عالمية ثالثة، وما سباق التسلح المخيف والصراعات الفرعية التي تغذيها الصراعات الدولية الكبرى، الذي يذكرنا بسباق التسلح الذي سبق الحرب العالمية الثانية، إلا احد اوجه هذه الحرب القادمة، لذلك تشكل طروحات السلام محل اهتمام في المجتمع الدولي، رغم تمادي القوى الدولية الكبرى في انتاج وبيع الاسلحة في جميع مناطق الصراع.

ثانياً _ إشكالية الدراسة :

غن عالم اليوم يتميز بأشد انماط التفاعلات الدولية متمثلاً بالصراع، وهذا الصراع اسقط كل المبادئ التي تحث على الحفاظ على السلام، فلو بحثنا قليلاً لوجدنا أن كل القوانين السماوية قد أكدت على أن السلام هو الهدف الأول والأسمى في هذه القوانين، أما على صعيد القوانين الوضعية فكل الدساتير والمواثيق الدولية تؤكد على وجوب تحقيق السلام، إلا ان الواقع عكس ذلك في التطبيقات العملية، ومع هذا التناقض ما بين الشعارات والتطبيق، تبرز لدينا اشكالية كبيرة ومجموعة من الاسئلة في هذا المجال، نذكر ابرزها :

1. ما هي اهم طروحات السلام ؟
2. مدى احترام الدول الكبرى لمبادئ السلام ؟
3. ما هو أثر الصراع على السلم والامن الدوليين ؟
4. حوار الحضارات والرد الطبيعي على صراع الحضارات ؟

5. استراتيجية تحقيق السلام العالمي ؟

ثالثاً _ هدف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى محاولة إيجاد حلول وافية وشافية لظاهرة الصراع، وما مدى تأثيره على الامن والسلم الدوليين .

رابعاً _ فرضية الدراسة :

تقوم فرضية الدراسة على أن الدول إن كانت تحترم حياة وامن الشعوب، ولا تشن حروب إلا بمبرر حقيقي، فستكون النتيجة ايجابية وتحل حالة السلام على العالم، وبالعكس ان استمرت القوى الكبرى في شن حروب غير مدروسة وتقديم مصالحها على حساب مصالح الشعوب الاخرى، وانتاج وبيع الاسلحة، في هذه الحالة ستستمر حالة الصراع، ومن المحتمل أن تزداد سوءٍ، او قد تصل إلى حرب عالمية ثالثة .

خامساً _ منهجية الدراسة :

تم اعتماد المنهج التاريخي، في دراسة التطورات التاريخية لمفهوم عملية السلام، بالإضافة إلى الاعتماد على المنهج التحليل النظمي في معالجة أهم اسباب الصراع وطبيعته وأنواعه، ثم المنهج الواقعي في دراسة أهم الحلول والمعالجات لعملية الصراع.

سادساً _ هيكلية الدراسة :

سيتم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث وعلى الشكل الاتي :

المبحث الاول : عملية السلام ما بين الواقع والمثالية

المبحث الثاني : أثر الصراع الدولي على عملية السلام في العالم

المبحث الثالث : الوسائل العملية والكفيلة بتحقيق السلام في القرن الواحد والعشرين

المبحث الاول : عملية السلام ما بين الواقع والمثالية

لا شك أن السلام هدف استراتيجي، تسعى أليه الشعوب كما الفرد ابتداء من سلام الإنسان مع نفسه الذي يخلق السكينة وينتج الفكر ويوسع الآفاق ويولد الأفكار ومن شأن كل ذلك أن يحقق الرخاء والاستقرار، وهو هدف كل أنسان ذي عقل سليم.

يعد الفيلسوف الألماني كانت* من أكثر الفلاسفة عناية بمسألة السلم، وله كتاب بعنوان مشروع للسلام الدائم، وقد أعلن فيه وجوب إنشاء (حلف بين الشعوب) وهو السبيل الوحيد للقضاء على شرور

* ايمانويل كانت (1724 _ 1804) : وهو من أكبر وأشهر الفلاسفة الألمان، وأحد أساتذة الفكر الانساني، وقد وضع العقل الانساني موضع النقد الدقيق، وله الكثير من الاسهامات وخاصة في مجال السلام العالمي .

الحرب وويلاتها، وقد حدد عدة مبادئ وشروط لتحقيق السلام وهي على الشكل التالي (كانت، 1952، الصفحات 23-24):

1. إن معاهدة السلام لاتعد معاهدة إذا انطوت نية عاقديها على امر من شأنه إثارة حرب من جديد.
2. إن أي دولة مستقلة، لا يجوز أن تملكها دولة أخرى، بطريق الميراث أو الشراء.
3. يجب أن تلغى الجيوش الدائمة إلغاء تاماً على مر الزمان .
4. يجب أن لا تعقد قروض وطنية من أجل المنازعات الخارجية للدولة.
5. يحظر على كل دولة أن تتدخل بالقوة في نظام دولة أخرى أو في حكوماتها.
6. لا يسمح لأي دولة الدخول في حرب مع الاخرى أو أن ترتكب أعمالاً عدائية، كالقتل والتسميم ونقض شروط التسليم والتحريض على الخيانة .

يكشف لنا التاريخ أن جميع الحضارات كانت تواقة من أجل تحقيق السلام العالمي، ولكنها فشلت في تحقيق غاياتها، إن السلام العالمي يبدأ بالسلام الفردي، الفرد هو وحدة المجتمع وعندما ينعم الفرد بالسلام الداخلي يعم السلام العالمي تلقائيا، لهذا فإن المعاناة في المجتمع هي نتيجة استمرار الفرد في مخالفة قوانين الطبيعة، وما دام الإنسان غير قادر أن يحترم القانون الطبيعي سيبقى السلام فكرة وهمية .

شغل موضوع السلام بال المفكرين والفلاسفة منذ زمن بعيد, متأثرين بنداءات الرسالات السماوية لتحقيق السلام, وقد جاءت المسيحية لترسخ فكرة السلام والتسامح، وجاء الاسلام ليطرح السلام ابتداء من الافراد حيث دعاهم الى إشاعة السلام فيما بينهم "السلام عليكم"، والسلام يعني عدم التدخل في شؤون الدول الصغيرة والفقيرة, واحترام خياراتها السياسية, وصون هويتها القومية والثقافية (طوالبه، 2001، صفحة 107).

وفي العام 2007، أصدرت وحدة المعلومات صاحبة مجلة (الإيكونيميست) الأسبوعية (مؤشر السلام في العالم)، يصنّف بلدان العالم بحسب درجة اقترابها من السلم والسلام داخلياً وخارجياً وفقاً لمعايير كمية ونوعية محددة، منها عدد الحروب التي خاضها البلد، ونسبة انفاقه على العتاد والمعدات العسكرية، وحجم الجيش مقارناً بعدد السكان وعديد الشرطة وقوات الأمن قياساً لعدد السكان، والمشاركة بقوات لحفظ السلام، ونشر قوات خارج الحدود من غير أن تكون تحت إمرة الأمم المتحدة، ومعدّل الجرائم، وعدد السجناء، ومقبولية السكان لبعضهم بعضاً، إلى جانب احترام حقوق الإنسان، ومدى سهولة حصول الأفراد على السلاح، وقد اكتفى المؤشر برصد درجة السلم في (121) بلداً، ولقد جاءت النرويج في أعلى القائمة بعدها أكثر بلدان العالم سلماً وسلاماً، تليها نيوزيلندا ثم الدنمارك فإيرلندا ثم اليابان في المركز الخامس، وقد حازت الدول العربية الترتيب الاخير من هذه القائمة، وقد جاءت فكرة إعداد هذا المؤشر من رجل الأعمال الاسترالي (استيف كيليليا) الذي أنشأ مؤسسة خيرية، ويعتقد صاحب الفكرة أن هنالك صلة بين ثراء الأمم والاستقرار والسلام، تفرق بعض المدارس الأكاديمية في دراسات السلام بين

(السلام السلبي) من ناحية و(السلام الايجابي)، فالأول يعني حالة غياب العنف لعدم وجود حرب أو صراع، أما "السلم الايجابي" فهو مدى إسهام بلد ما في خلق حالة السلم في الداخل أو في الخارج أو المساهمة في استدامتها أو المساهمة في المؤسسات المنوط بها حفظ وبناء السلام (العالمي، 2018).

إن الاحداث العالمية اصبحت ترتبط ببعضها البعض بصورة أوسع، والنظرة إلى الاحداث أصبحت نظرة شاملة وكونية ونعتقد أن هذا من بوادر ظهور حضارة عالمية جديدة في طور التكوين (أمين، 2009، صفحة 732).

في كل عام يتم عقد العديد من المؤتمرات والندوات التي تدرس موضوع السلام ومحاولة ايجاد حلول لحالة الصراع، ولكن هذه المؤتمرات تبقى حبر على ورق، ولا يطبق منها سوى ما يخدم الدول الكبرى ويناسب مصالحها .

المبحث الثاني : أثر الصراع الدولي على عملية السلام في العالم

" **إن بعض الدول خلقت عظيمة وبعض الدول تسعى إلى العظمة وبعض الدول ألقيت العظمة على كاهلها** " (كنعان، 2005، صفحة 190) أن جميع دول العالم تسعى لتحقيق التفوق في جميع المجالات، وخاصة تلك الدول التي لها إرث تاريخي في السيطرة العالمية في السابق، وأمثلة التاريخ عديدة، فمنذ أقدم الحضارات والدول في صراع للهيمنة والسيطرة على الحضارات المجاورة، وفي عصرنا الحالي، نلاحظ أن جميع الدول الكبرى في سباق للحصول على وسائل القوة، سواء القوة الاقتصادية او العسكرية والتكنولوجية، وهذا السباق لا تحده أي حدود اخلاقية أو دينية، أو قانونية، ففي سبيل الوصول إلى القوة أصبحت كل الوسائل مباحة، الامر الذي أدى بالتالي إلى كثرة الحروب والازمات الدولية التي وقعت نتيجة لهذا الصراع.

إن المتأمل للوضع العالمي والمتابع للأحداث التي تجري على الساحة الدولية، وتسلسل الاحداث المنظم تارة، والفوضوي " بشكل منظم" تارة أخرى، يرى نظاماً يحكم هذا الوضع، ويديره وفق أهداف وأجندات وضعها لتحقيق مصالحه وسياساته، وتدير هذا النظام العالمي مجموعة من الدول الكبرى الفاعلة فيه، تساندها منظمات سياسية واقتصادية وثقافية وإعلامية، وتحميها القوة العسكرية لهذه الدول، وهذه الدول هي المسيطرة على هذا النظام، وبذلك أصبح النظام العالمي الجديد يشبه دكتاتورية عالمية تحكم العالم، ويحقق أهدافه بالمناداة بشعارات براقة مثل **(حماية حقوق الإنسان، والتخلص من أسلحة الدمار الشامل، محاربة الإرهاب، وتحقيق العدالة، وحكم الشعوب لأنفسها)**، وبهذه الشعارات يتم التدخل في شؤون الدول الداخلية، أو الاعتداء عليها، أو احتلالها، أو إثارة الفتن فيها، وجُعلت هذه الشعارات شماعة يُعلق عليها أهدافه للضغط على كل من يخالف هذه الأهداف.

المطلب الاول : مفهوم الصراع وانواعه :

يرى الكثير من المفكرين أن الصراع ظاهرة طبيعية في حياة الإنسان وفي حياة المؤسسات جميعاً فبدءاً من الأسرة وإلى مستوى الإنسانية مروراً بالقبيلة والدولة والأمة فإن قانون الصراع هو ما يحكم المؤسسات جميعاً. وبالتالي علينا أن نوضح هذه الحالة ومفهومها بكل تجلياتها، وإفرازاتها، ونتائجها :

أولاً _ مفهوم الصراع

1. **المفهوم اللغوي للصراع** : الصراع لغة من الفعل صرع وصرعه أي طرحه على الارض. أما اصطلاحاً فيستخدم للتدليل على المواقف المتعارضة بين طرفين أو أكثر، وثمة إجماع بين المعنين بدراسة الصراع على ان المصطلح يستخدم في المواقف التي يتضمن تعارضاً حاداً وصريحاً في القيم والاهداف (الجواهري، 1974، صفحة 715).
2. **المفهوم الاصطلاحي للصراع** : عرفت دائرة المعارف الأمريكية، الصراع، بأنه "حالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي الناتج عن التعارض أو عدم التوافق بين رغبتين أو حاجتين أو أكثر من رغبات الفرد أو حاجاته" (Edition, 1992, p. 537). أما قاموس الكتاب العالمي، فإنه يعرف الصراع بأنه "عملية منافسة ظاهرة، أو محتملة بين أطرافه" (Charles O. Lerch, 1970, p. 160). وهنا تثار أهمية التمييز بين الصراع وبعض أنواع المنافسة، كالتي تحدث في المجالات الرياضية على سبيل المثال، "ففي المنافسة يتعاون الأفراد أو يتنافسون من أجل المرح وقضاء وقت طيب وممتع"، بينما في الصراع، فإن "إحداث أو إلحاق الضرر المادي أو المعنوي بالآخرين إنما يعد هدفاً محدداً للصراع نفسه" (مقلد، 1982، صفحة 213).

ثانياً _ انواع الصراع واسبابه

ينبع الصراع بين الدول أساساً من الخلاف حول موقف معين يراه الطرفان بصورة مختلفة، فحياة الدول عبارة عن صراع متصل من اجل الحفاظ على بقائها والدفاع عن مصالحها القومية، وهي تسخر جميع إمكانياتها وقدراتها بهدف الخروج من المواقف الصعبة، لذلك فإن الهدف الاساسي للدولة هو تعظيم قوتها ومكانتها باستمرار.

ونتيجة لتعدد اللغات والأديان والثقافات اصبح من الطبيعي ان تختلف الشعوب عن بعضها البعض، وتسعى جميعها الى تحقيق مصالحها، لذلك تعددت انواع الصراع، وهناك عدة مستويات للصراع، حسب نوع الصراع، فقد يكون صراع اقتصادية ويتحول الى صراع عسكري، وصراع ثقافي قد يتطور إلى صراع دموي، وبالتالي لا يقف الصراع عند حد معين، فهو يتطور مع تطور الاساليب والادوات المتبعة في هذا الصراع .

ومن أهم أسباب الصراع هي :

1. **الصراع السياسي :**

ينقسم الصراع السياسي إلى قسمان : **الاول** صراع حول إقليم أو جزء من إقليم معين، أو لترسيم حدود الدولة، **والثاني**، صراع للسيطرة على السلطة وغالباً ما ينتهي هذا النوع من الصراع بعملية عنف، ويقابله عنف من السلطة.

2. **الصراع الاقتصادي :**

إن الصراع الاقتصادي هو أشمل صور الصراع الدولي في العالم اليوم الذي تحول إلى سوق رأسمالية بالغة الاتساع يتم فيها تبادل الملايين من السلع والخدمات والاموال عبر الحدود، وتعقد في كل ثانية العديد من الصفقات، فمن الطبيعي أن تحدث خلافات كثيرة بين الدول فيما بينها من جهة، وبين الدول والشركات من جهة اخرى، والصراع الاقتصادي لا يقود في اغلب الاحوال إلى استخدام العنف، وذلك لسبب بسيط هو أنه يحمل دائماً منفعة متبادلة تحد من استخدام العنف (توفلر، 1995، صفحة 31).

3. **الصراع الثقافي :**

إن التجربة الانسانية هي تجربة ثقافات، ولقد كانت الثقافة والفروق الثقافية في صلب السلوكيات الانسانية على مدى تاريخ العلاقات الدولية، والواقع أن نهاية القرن العشرين شهدت تجديد التأكيد على اهمية الثقافة من حيث إعادة النظر في النظام الدولي، وهو الامر الذي جاء نتيجة لانتهاء الحرب الباردة بين الشرق والغرب ولمسيرة العولمة، وقد كانت ثقافة الغرب واقتصاده السياسي هما الشكل المسيطر في مسيرة العولمة، فقد كان هذا الاختراق يثير ردود فعل ثقافية معاكسة، إذ حين يرى شعب ذو ثقافة ما، أن أولئك الذين يملكون ثقافة أخرى ليسوا مختلفين عنه فحسب، بل إنهم بالقدر نفسه خطر يتهدده، يصبح نشوب صراع خطير أمراً محتملاً، ومن الملاحظ أنه مع انتهاء الحرب الباردة طفا على السطح الاختلاف الثقافي بين الغرب والاسلام كإحدى نقاط التماس الحساسة المحفوفة بالريبة (سميث، 2004، صفحة 783).

4. **الصراع الديني :**

يعد الدين أساس منظومة القيم في أي مجتمع، فهو يشتمل مبادئ أساسية تعد حقائق مطلقة غير قابلة للمناقشة أو المساومة، وبالتالي فإن الاختلافات الدينية تقود في كثير من الاحيان إلى استخدام العنف، وتجعل النزاعات القائمة صعبة الحل. وقد أشار صاموئيل هانتنجتون في أطروحة صدام الحضارات إلى أن الصراع القادم بعد الحرب الباردة سيكون صراعاً بين الحضارات ، وقد قسم العالم إلى سبع حضارات، إحداها العالم الاسلامي، وحدد أن الصراع سيكون صراعاً بين الاسلام والغرب المسيحي. وهذا ماوقع في

عام 2003 عندما تم احتلال افغانستان والعراق 2001_2003، عندما قال بوش الابن انها حرب صليبية ضد الاسلام .

5. **الصراع الايديولوجي :**

تتشابه الايديولوجيات مع الدين في أنها تتسبب في تعقيد النزاعات وتفاقمها، لأن لكل أيديولوجية مفهوماً مختلفاً في كثير من الامور، وبالتالي سيحدث الخلاف المؤدي الى الصراع (الهرمزي، 2016، الصفحات 96-155).

6. **الصراع التكنولوجي :**

إن التكنولوجيا عنصر رئيسي من عناصر القوة، وجميع الدول تسعى لتحقيق التفوق التكنولوجي، وقد أدت الثورة العلمية التكنولوجية إلى تراجع كل عناصر القوة عندما نقارنها بأهمية التكنولوجيا، لأنها العنصر الميسر لعمل جميع عناصر القوة وأصبحت من أهم وسائل الصراع (المعيني، 2009، صفحة 113). مع بداية القرن الحادي والعشرين ظهر لدينا نوع جديد من انواع الصراع، وهو السباق الالكتروني للتسوق عبر الانترنت التي تجاوزت وارداتها مليارات الدولارات، وقد ساعدت منظومة الاتصالات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي في عملية تسهيل البيع والاعلان عبر الصفحات المتنوعة والمواقع الالكتروني، وقد بدى هذا الصراع واضحاً بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد الاوروبي في مجال التجارة الالكترونية (htt).

ان كل انواع الصراع في العالم مهما اختلفت انواعها واسبابها واساليبها وطرق تنفيذها فإنها تسعى لهدف واحد وهو تحقيق التفوق والتفرد في مجال الصراع .

المطلب الثاني : أهم القضايا المتنازع عليها التي تهدد السلام العالمي :

هناك العديد من القضايا التي تشكل محل خلاف في النظام العالمي الجديد فمثلما قدمنا أن النظام العالمي مكون من دول ومنظمات ومؤسسات دولية، ومن الطبيعي أن تكون لهذه الدول المنظمات والمؤسسات أهداف ومبادئ، منها، العلني والسري، ومن المؤكد أن تختلف هذه الاهداف والمبادئ حول أي قضية تواجه النظام العالمي، وهذا بالتأكيد سوف يؤدي إلى اختلاف في طريقة معالجة هذه القضايا وسوف تؤدي بالنتيجة إلى خلاف في الآراء، وقد يؤدي إلى النزاع وفي بعض الاحيان إلى الصراع ومن أهم هذه القضايا :

1. **الارهاب**

هناك عدة تعاريف للإرهاب اهمها، تعريف القانون الأميركي بأنه "الاستخدام المحسوب للعنف، أو التهديد بالعنف، بغية تحقيق أهداف سياسية، أو دينية، أو أيديولوجية من حيث الجوهر، وذلك من خلال التهويل أو الإكراه أو بث الخوف"، وعرفت الحكومة البريطانية الإرهاب بأنه :" اللجوء إلى عمل، أو التهديد باللجوء إلى عمل، عنيف أو ضار أو معطل، يقصد منه التأثير في الحكومة، أو التهويل على

الجمهور، ويكون بغرض الترويج لقضية سياسية، أو دينية أو أيديولوجية"، ويلاحظ المفكر الأميركي نعوم تشومسكي، التشابه الكبير بين التعريفين الأميركي والبريطاني واتفاقهما على مفهوم الإرهاب (تشومسكي، 2004، صفحة 222).

لقد استغلت الولايات المتحدة الأميركية أحداث 11 أيلول 2001 لتعلن الحرب على الإرهاب وتسمي مجموعة من الدول "محور الشر" (الهرمزي، 2016، صفحة 61)، ومعظمها دول ذات غالبية إسلامية، والمتابع لأحداث العالم بعد 11 أيلول 2001 يتأكد من أنها حرب على الإسلام، وليست حرباً على الإرهاب، وقد ربط بعض المفكرين الغربيين الإرهاب بالإسلام، وذلك على أساس أن الإسلام دين حرب يدعو إلى الجهاد، وفسروا الجهاد بأنه ينضوي تحت بنود الإرهاب، ومنهم من فسر الآيتين (60 – 61) من سورة الأنفال في القرآن الكريم، بشكل خاطئ لكي يلصق صفة الإرهاب بالإسلام والآيتان هما :

(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ. وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)(*).

ولكن هؤلاء الذين فسّروا كلام الله على هواهم واكتفوا بالآية الكريمة الاولى دون استكمالها بالآية الثانية التي تدعو إلى الجنوح للسلم عندما يجنح له الخصم . وللإرهاب وجه اخر، فهو لا يقتصر على العصابات والمنظمات، فهناك إرهاب من نوع آخر، هو **الإرهاب الدولي** المدعوم من قبل دولة، وهذا النوع من الإرهاب هو أشد خطورة على المجتمع الدولي.

وهذه الحروب اثرت بشكل سلبي على عملية السلام والثقة بين دول العالم، واي دولة تخالف النهج الاميركي تتهم بالإرهاب ويتم تنفيذ العقوبات الاقتصادية والعسكرية تجاهها، وهو ما جعل العالم اكثر خطراً وفوضى خاصة في منطقة الشرق الاوسط (بريجنسكي، 2012، صفحة 177).

2. حقوق الانسان

" يولد جميع الناس أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلاً وضميراً وعليهم أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء (الانسان، 2019)"

هذه هي المادة الأولى من الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام 1948، وهي بالضبط كما قال الخليفة الثاني لرسول الله محمد (عليه أفضل الصلاة وأتم السلام) الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً " وبعد 1390، عاماً صدر الاعلان العالمي لحقوق الانسان لتأكيد تصميم الأمم المتحدة على إعداد ميثاق أو مواثيق تضم في جنباتها التزامات قانونية واضحة مع الدول ووسائل تنفيذ، أو نظام دولي من شأنه ضمان الاعتراف الفعلي بحقوق الإنسان واحترامها، وفي عام 1952 قررت الجمعية العامة أن يكون هناك ميثاقان أو عهدان أحدهما يعالج

(*) القرآن الكريم : سورة الأنفال : الآية 60_61.

حقوق الإنسان السياسية والمدنية والآخر حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إلا ان هذه الحقوق استغلت بشكل سلبي جداً وبدأ استغلال هذا الشعار للتدخل في شؤون الدول الداخلية، وخاصة ان البلاد العربية تعاني من استخفاف بموضوع حقوق الانسان، وتقييد حقوقهم، ففتحت الباب امام الدول الكبرى للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الصغيرة (الدليمي، 2008، صفحة 47).

3. العولمة

قال هنري كيسنجر : "إن الولايات المتحدة كانت وما زالت القوة المحركة التي توفر الدينامية المحركة للعولمة، وهي المستفيد الأول من القوى التي أطلقتها" (كيسنجر، 2003، صفحة 214). والعولمة ظهرت كمفهوم جديد في أدبيات العلوم الاجتماعية وأحدثت تغيرات كبيرة في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية. ورغم كثرة ما قيل عن العولمة والجدل الذي اثارته في الأوساط العلمية والثقافية، فإنه لا يوجد تعريف جامع لمفهوم العولمة، لقد كان أول استخدام لهذه الكلمة في كتاب عنوانه: "**استكشافات في عوالم الاتصال**" للكاتب المارشال ماك لوهان، ففي العام 1960 تنبأ بتوجه العالم إلى الاندماج وزوال الحدود نتيجة التطور في وسائل الإعلام والاتصال الذي سيؤدي إلى تحويل العالم إلى قرية كونية، أما الكاتب الأميركي توماس فريدمان، الذي يعتبر من أهم المفكرين في الشؤون الدولية، فقد وصف نظام العولمة في كتابه "**السيارة ليكساس وشجرة الزيتون**" بأنه عملية ديناميكية مستمرة، فالعولمة تنطوي على ذلك التكامل الصارم في الأسواق والدول والأمم والتكنولوجيات إلى درجة لم تحدث من قبل، وبطريقة تمكن الأفراد والشركات من التجوال حول العالم والوصول إلى أبعد المسافات، وبصورة أسرع وأعمق وأرخص من أي وقت مضى (فريدمان، 2000، صفحة 30). ومن الباحثين من عرف العولمة من منظور اقتصادي فقال، كما فعل الدكتور صادق جلال العظم، بأنها وصول نمط الإنتاج الرأسمالي في منتصف القرن العشرين إلى نقطة الانتقال من عالمية دائرة التبادل والتوزيع والسوق والتجارة والتداول إلى عالمية دائرة الإنتاج وإعادة الإنتاج ذاتها، ورأى أيضاً أن العولمة هي حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء، في ظل هيمنة دول المركز وبقيادتها وتحت سيطرتها، وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ (العظم، 1999، صفحة 74).

ويحلو لنا في هذه المناسبة أن نتساءل عن العلاقة بين العولمة والأمركة، فقد قال الرئيس الأميركي السابق فرانكلين روزفلت : "إن قدرنا هو أمركة العالم فتكلموا برفق واحملوا العصى الغليظة لتحلو لكم أمركة العالم" (الحيالي، 1992، صفحة 64).

لقد عرفنا العولمة، فما هي الأمركة ؟ إنها أيديولوجية أميركية تدعو إلى تبني النموذج الأميركي في الاقتصاد والسياسة والثقافة وفي طريقة الحياة بشكل عام (مصطفى، 1998، صفحة 43). وبالاستناد إلى هذه الفكرة قال صاموئيل هانتنجتون في العام 1993 : "إن عالماً من دون سيادة الولايات المتحدة سيكون عالماً أكثر عنفاً وفوضى وأقل ديمقراطية، وأدنى في النمو الاقتصادي من العالم الذي يستمر

تأثير الولايات المتحدة فيه أقوى من تأثير أي دولة أخرى على صياغة الشؤون العالمية، إن السيادة الدولية المستدامة للولايات المتحدة ضرورية لرفاهية وأمن الأميركيين ولمستقبل الحرية والديمقراطية والاقتصاد المنفتح والنظام الدولي في العالم" (بريجنسكي ز.، 2007، صفحة 7).

ونشر المحافظون الجدد في الولايات المتحدة في عام 1997 إعلان مبادئ تحت عنوان "**القرن الأميركي الجديد**" (الأشخم، 2003، صفحة 67) تضمن المبادئ الآتية :

1- إحكام السيطرة على العالم وتصدير القيم الأميركية إليه.

2- حرمان القوى الكبرى من ممارسة أي دور إقليمي أو دولي.

3- تجاوز المنظمات الدولية في الحال التي تقف فيها عائقاً أمام تحقيق الطموحات الأميركية.

وللعولمة منظومة من المؤسسات الرأسمالية التي يمكن تسميتها بمؤسسات العولمة (الحمش، 2000، صفحة 21)

فالعولمة هي بشكل مختصر دعوة إلى تعميم نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة وجعله يشمل الجميع **(العالم كله)** (ابراهيم، 1999، صفحة 10). والعولمة اليوم تبدو كأنها دعوة إلى نشر الأيديولوجية الأميركية في كل العالم وتهديد لمن يرفض تقبل هذه الدعوة بالوسائل السلمية عليه بالقوة، فلا وسطية في العقل الأميركي : "**إن لم تكن معي فأنت ضدي**".

4. قضايا المناخ :

إن البيئة هي المكان الذي نعيش فيه، والذي يشمل الماء والهواء والأرض، وقد درج استخدام لفظ البيئة في العديد من الاستخدامات: كالبيئة الاجتماعية والبيئة الثقافية والبيئة المناخية .ويفرق الباحثون بين البيئة، وبين النظام البيئي، فالنظام البيئي وحدة بيئية متكاملة، تتكون من كائنات حية ومكونات غير حية يتفاعل بعضها ببعض وفق نظام دقيق ومتوازن في حركة دائبة لتستمر في أداء أدوارها في استمرار الحياة، ومن أهم القضايا التي تناقشها أدبيات البيئة في ظرفنا الحالي قضايا التلوث البيئي، الماء والهواء والتربة، والتلوث الصوتي، الضوضاء، وأخطار انقراض بعض الكائنات الحية، كما تطرح بشدة قضية ثقب الأوزون إشارة إلى تأثيرها على المناخ (حسين، 2007، صفحة 530). ومن أهم المظاهر السلبية التي تهدد الأرض وتشهد نقاشاً يخص البيئة هي : ثقب الاوزون (حسين، 2007، صفحة 534)، والاحتباس الحراري (صباريني، 1979، صفحة 124). والتصحر (القصاص، 1999، صفحة 174).

5. التسلح

يبقى سباق التسلح الخطر الاكبر على المجتمع الدولي، والذي يذكرنا بسباق الذي كان حاصلاً في عصر ما قبل الحرب العالمية الثانية، فقد كان التأهب للحرب علنياً والتسلح سرياً، وكان المجتمع الدولي أنداك يسعى لتطوير الاسلحة والسعي لابتكارات جديدة في جميع مجالات التسلح، وهو ما أدى بالنتيجة إلى قيام الحرب العالمية الثانية، والتي أودت بحياة عشرات الملايين، وأصيبت البشرية بكارثة

عظيمة، ونحن اليوم في هذه الظروف الدولية الملآى بالصراعات والنزاعات، إن أستمرينا على هذه الحال فأعلموا أننا نسير في طريقنا إلى كارثة محققة، ومأساة ستمنى بها البشرية، لأن حجم وعدد وكفاءة وقدرة الاسلحة الجديدة، تستطيع تدمير الأرض مئات المرات، وما هي إلا كبسة زر واحدة من مجنون بالعظمة، ستؤدي بالعالم إلى الدمار (الدولي، 2007، الصفحات 516-517) .

المبحث الثالث

الوسائل العملية والكفيلة بتحقيق السلام في القرن الواحد والعشرين

"عندما يوجد فرد يسود السلام وعند وجود اثنين ينشأ الصراع وعند وجود أكثر تبدأ التحالفات"

هذه المقولة تشير إلى القانون التاريخي الذي يحكم حياتنا بشكل عام، سواء تعلق الأمر بالمجتمعات الصغيرة أو على المستوى الدولي، فقانون الصراع هو الذي يحكم أغلب العلاقات، ومهما كان شكل الوحدة الإنسانية، أسرة، قبيلة، أمة، فإنها محكومة بقانون الصراع، لهذا يجب على العقل والمنطق ايجاد حلول لكل امر مهما كان معقداً وشائكاً إن توفرت بعض الشروط للوصول إلى حلول واقعية وناجحة، لذلك سيتم بحث الموضوع في مطلبين :

المطلب الاول : حوار الحضارات وأثره في تحقيق السلام العالمي

الاختلاف جزء لا يتجزء من العالم فهناك اختلاف باللغة والجنس والعرق واللون، وهذه هي طبيعة البشرية التي خلقها الله عز وجل، المشكلة ان الاختلاف لا يعني الصراع، ولكن البعض يحول الاختلاف إلى صراع .

لقد أصبح الحوار بين الثقافات ضرورة لابد منها، ومطلباً حيوياً لدى كل الشعوب لتحقيق التعايش السلمي وتحويل الثقافات إلى أدوات لتحقيق التنمية، فإذا كان جدار برلين قد سقط فإن جداراً سميكاً شيد على أساس الاقصاء والكراهية وقلة الحوار والتفاهم بين عالم الشمال وعالم الجنوب، فالهوة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية بينهما أصبحت عميقة جداً بشكل لم يعرفه العالم (سعدي، 2008، صفحة 353).

يشير مصطلح الحوار إلى درجة من التفاعل والتعاطي الإيجابي بين الحضارات التي تعتني به، وهو فعل ثقافي رفيع يؤمن بالحق في الاختلاف إن لم يكن واجب الاختلاف، ويكرس التعددية، أن الباحثين يربطون أحياناً الحوار بالحضارات ويلحقونه حينا آخر بالثقافات أسوة بالتصنيف الكلاسيكي، الذي يجعل من الحضارة تجسيدا وبلورة للثقافة، فالثقافة عبارة عن، عادات وتقاليد ومعتقدات المجموعات البشرية التي تمتاز بسمات مستقرة، بما تحمله من عادات ومعتقدات وآداب وأعياد. أما الحضارة فكثيراً ما تعرف بكونها التجسيد العملي لتلك الاستجابات والمواقف وهي بالتالي تنزع إلى العمومية خلافا للثقافة

التي تنزع إلى الخصوصية، كما أننا نعني بالحضارة انها " ذلك الطور الأرقى في سلم تقدم الإنسان" (عمارة، 1997، صفحة 215).

أولاً _ مفهوم الحضارة :

وتعرّف الحضارة "بأنها مجموعة المفاهيم الموجودة عند مجموعة من البشر، وما ينبثق عن هذه المفاهيم من مُثل وتقاليد وأفكار، ونظم وقوانين ومؤسسات تعالج المشكلات المتعلقة بأفراد هذه المجموعة البشرية وما يتصل بهم من مصالح مشتركة"، أو بعبارة مختصرة "جميع مظاهر النشاط البشري الصادر عن تدبير عقلي" (أحمد، 1990، صفحة 11). بيد أن أشمل تعريفات الحضارة ذلك التعريف القائل :" أن الحضارة تعني الحصيلة الشاملة للمدنية والثقافة، فهي مجموع الحياة في صورها وأنماطها المادية والمعنوية" وهو تعريف يشير إلى جناحي الحضارة، وهما : المادة والروح، حتى تلائم فطرة الإنسان، وتتجاوب مع مشاعره وعواطفه وحاجاته (سبع، د.ت. ، صفحة 31).

"حوار الحضارات" أو "حوار الثقافات" شعار يمكن أن يكون غير بريء، إن جوهر القضية المطروحة اليوم بالنسبة لعلاقة الغرب بالعرب والمسلمين هو "المصالح" (نيكسون، 1995، صفحة 47): مصالح الغرب، وفي مقدمتها النفط والموقع الاستراتيجي والسوق العربية، إنه من الطبيعي جدا أن يشعر الغرب بأن أي تقدم يحققه العرب والمسلمون سيكون على حسابه، لأن مصالحه في بلاد العرب والإسلام تقتضي ذلك، وهذا مفهوم، ولكن يجب أيضا أن يكون مفهوما أن العرب والمسلمين، لا يستطيعون، في الظرف الراهن على الأقل، تحقيق التقدم بدون التعامل مع الغرب، إن النفط في بلاد العرب والإسلام سيبقى شيئا لا قيمة له إذا لم يشتره الغرب، وكذلك الشأن في المواد الأولية الأخرى كالمعادن والفوسفات وكذا الفواكه والحمضيات ومعظم المصنوعات الموجهة إلى البلدان الغربية، وإذا أضفنا إلى ذلك عائدات السياحة وتحويلات العمال المهاجرين أدركنا مدى التداخل بين مصالح الغرب ومصالح العالم الثالث (الجابري، 2007).

ثانياً_ الحوار بديلاً عن الصراع :

إن فكرة التصادم والصراع، قديمة قدم الوجود الإنساني، وهي تتأثر بشكل أو بآخر بثقافة العصر وبطبيعة العلاقات الدولية في المجتمع الإنساني فضلاً عن تغيرات الفكر العلمي والفلسفي، أما فكرة التصادم في الأدبيات الغربية، الفكرية والسياسية والفلسفية والتي تطرح العلاقة بين الشرق والغرب كونها علاقة تصادمية، أو ستكون كذلك فإنها طرحت قبل هنتنجتون، كتحصيل حاصل لنظريات أو تصورات تفسيرية تستشرف العلاقة بين الشرق والغرب عامة والإسلام والغرب خاصة .

وبالنسبة لأهداف حوار الحضارات فيمكن تلخصيها بشكل عام في هدفين أساسيين (الجاسور، 2003، صفحة 83):

1. أيجاد نظام عالمي جديد يقوم على أساس توازن المصالح وليس تناقضها وتصارعها، كما انه يسعي لإيجاد بيئة دولية سلمية ومستقرة تقوم على اساس الاحترام المتبادل والمساواة فيما بين الثقافات والحضارات المختلفة وعدم ازدراء الآخر او الحط من شأنه.
2. تحقيق "مشروع حواري حضاري" متميز عن طريق تغير كل النوايا الدولية بالعنف والحروب، والاعتراف بوجود تباينات واختلافات فيما بين الحضارات والثقافات.

فالأصل في علاقات الشعوب والأمم هو التعارف والتحاور كما قال الخالق سبحانه: (يَأَيّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْنَاكُم مّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىَ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوَاْ إِنّ أَكْرَمَكُمْ عَندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)(*) ويستنتج الباحث من ذلك بطلان دعوى صامويل هانتنجتون، صاحب كتاب صدام الحضارات، إذ يرى أن التفاعل بين الإسلام والغرب صدام حضارات (هانتنجتون، 1999، صفحة 169) وهذا الزعم عار من الصحة، إذ التفاعل بين الإسلام وأي حضارة أخرى لاسيما الغرب، قائم على الأخوة الإنسانية والشراكة المعرفية والثقافية .

ثالثاً_ شروط الحوار الحضاري

لايحقق حوار الحضارات نجاحه ولا يصل إلى هدفه المنشود ما لم تتوافر له شروط اهمها:

1. الاعتراف بالآخر
2. التبادل الحضاري
3. الثقافة

وهذا الحوار يجب أن يقوم على أساس إيجاد نقاط التقارب والألتقاء بين شعوب العالم، والنقاش بعقلانية على نقاط الخلاف، ومحاولة التوصل إلى حلول وسط للمشكلات الدولية التي تهدد السلم والأمن العالميين، عندها سينجح الحوار .

المطلب الثاني : أركان رئيسية لتحقيق السلام في العالم :

1. **الصدق في الحوار** : إن المصداقية شرط رئيسي لنجاح أي عملية تفاعل وتحاور بين طرفين أو اكثر لأنه إن لم يكن هناك صدق في الكلام والافعال، تفقد الثقة، وعند فقدان الثقة يصعب التواصل بين هذه الأطراف
2. **الاحترام المتبادل** : إن أي عملية حوار إن لم يكن فيها التكافؤ والاحترام على اساس الند للند لا يمكن أن تنجح إن كان احد الطرفين يتصور انه متفوق على الطرف الاخر.
3. **الوضوح في الطروحات** : إن الطريق لتحقيق السلام واضح وبسيط ولا يحتاج إلى التكلف في التعامل، وهناك العديد من الطروحات ذات قيمة كبيرة، ولكنها تبقى بعيدة عن التنفيذ، نظراً للتعقيد في طرحها وعدم وجود ألية واضحة للتنفيذ.

(*) القرأن الكريم : سورة الحجرات : الآية 13.

4. **الارادة القوية لتحقيق السلام :** إن الارادة امر ضروري لأي عمل يجب انجازه، فلا يوجد امر سهل التحقيق، وهناك العديد من الصعوبات التي تواجه عملية السلام، أبسطها، دور شركات إنتاج السلاح، والمنظمات السرية ذات الاهداف التدميرية والمخططات العنصرية، وما إلى ذلك من المستفيدين من حالة الفوضى العالمية فمن الطبيعي ان تواجه عملية السلام عراقيل عديدة لابد ان تواجه بحزم وارادة قوية.
5. **تعزيز دور التنمية السياسية :** يجب تعزيز دور الشعوب في حكم انفسها وفق التطورات الدولية، وتعزيز التنمية السياسية عند شعوب العالم نظراً لأهميتها في تثقيف الشعوب وحثها على السلام ونبذ العنف (السعدون، 2011، صفحة 47).
6. **أشاعة روح التعاون بين الأمم والشعوب .**
7. **تقوية وبناء ثقافة اللاعنف :**

إن للعنف نتائج وخيمة مهما كان السبب، ونتائجه دائماً ما تكون عنفاً مقابلاً، لذلك علينا أن نعزز ونقوي من ثقافة اللاعنف لأنها هي الحل الامثل لحل جميع المشكلات سواء الدولية منها ام الاجتماعية الداخلية، ويرجع هذا الاستنتاج إلى العديد من العوامل التي تدفع بالافراد والجماعات إلى اعتماد اساليب اللاعنف في حل المشكلات والمعضلات والتحديات التي تواجه الشعوب (الحسن، 2008، صفحة 240).

الخاتمة

إن السلام هدف استراتيجي، تسعى أليه الشعوب كما الافراد ابتداء من سلام الإنسان مع نفسه الذي يخلق السكينة التي تنقي الفكر وتوسع الآفاق وتولد الأفكار البناءة، ومن شأن كل ذلك أن يحقق الرخاء والاستقرار، وهو هدف كل أنسان ذي عقل سليم.

إن ثقافة العنف لا تولد إلا عنفاً اوسع والتسامح يزيد الانسان رقياً ورفعة وسوف يقابل بالتسامح، ولو تمعن الانسان في كل مشكلة أو ازمة سوف يجد أكثر من حل لهذه المشكلة، ويجب ان يجعل وسائل العنف هي الخيار الاخير في حل المشكلات.

وفي العصر الحالي أصبح للمنظمات الدولية والإقليمية دور كبير في رسم السياسة العالمية، ومن الممكن أن يكون دور هذه الهيئات والمنظمات الدولية مؤثراً لتحقيق التعاون والتوافق الدولي لتحقيق السلام العالمي، لأن دورها كبير ومؤثر وتستطيع أن تقرب وجهات النظر، وذلك لإمكانياتها الإعلامية والسياسية والاقتصادية، التي قد تجعل من المستحيل ممكناً. ولكن للأسف الشديد لأن المسيطر على هذه المنظمات الدولية والمؤسسات المهنية، وأجهزة الاعلام، والشركات العابرة للقارات، هم أنفسهم أصحاب

شركات صنع السلاح، وهم أنفسهم الذين يتحكمون بالأزمات العالمية، ويجندون هذه المؤسسات لخدمة تجارتهم " **تجارة الدم البشري**".

إن الوضع الدولي الحالي يشهد إجهاضاً للسلام والأمن الدوليين بالرغم من كثرة رفع شعارات الديمقراطية والإصلاح، ذلك أن العالم اليوم يعيش حالة من فرض الهيمنة عن طريق استعمال القوة العسكرية، وهذا مما سوف يولد مشاعر الكراهية والعداء بين الشعوب، فكيف يمكن للوضع الدولي أن يستقر وهناك من يعمل على تدمير كل مقومات الاستقرار والتوازن الدولي، إن الوضع العالمي في حاجة إلى الإصلاح وطي كل صفحات العداء والكراهية بين العرب والمسلمين، وأمريكا وحلفائها ثم معالجة أزمة المصداقية بين الغرب والعرب بصفة عامة، وكل ذلك عبر إعمال الحكمة والرشد بعيدا عن غطرسة القوة وحتى تكتمل الصورة لابد من إنهاء احتلال العراق وفلسطين وأفغانستان ورفع تهمة الإرهاب عن المسلمين كما أن الإصلاح السوي لن يتأتى إلا بعد إعادة الهيبة لمنظمة الأمم المتحدة واللجوء إليها عند حدوث نزاعات وحروب، هذا إذا أراد المجتمع الدولي أن يعيش في عالم يخلوا من التهديد والدمار، كما أن الإفراط في استخدام القوة العسكرية والتصرف أحاديا لن يجلب سوى أزمات دولية سوف تنعكس على الجميع، ولن يسلم منها أحد فالاعتماد على القوة العسكرية واستخدامها على أصعدة مختلفة سوف يؤدي إلى إقفال باب المفاوضات ثم استفحال منطق أخذ لإعطاء وهذه الفكرة لن تحقق الكثير مما يصبو إليه العديد من أصحاب التوجه الفردي وخصوصاً المتحكمين في صناعة القرار داخل الولايات المتحدة الأمريكية لكون هذه الفكرة تستند لأسس غير مقنعة وهشة فالقوة لا تدوم وأمريكا لن تستطيع الاستمرار لأن فكرة استخدام القوة واللجوء اليها لها كلفة اقتصادية وسياسية سوف تحمل واشنطن خسائر لا طاقة لها عليها بحيث أنها لم تنجح في العراق وأفغانستان.

إن السلام العالمي لن يتحقق، إن لم نتكاتف نحن شعوب العالم، أفراداً ومؤسسات ودولاً، لأن الشعوب هي التي عانت من أثار الحروب التي أنتجها السياسيون، لذلك فأن تحقيق السلام مسؤولية جماعية، وأن لم ننتبه للفوضى الحاصلة اليوم في عالمنا المليء بأسلحة الدمار الشامل، سنصحو ذات يوم على نبأ كارثة عالمية ترجع البشرية إلى العصر الحجري، فعلينا أن نسعى بكل جهدنا، للوصول إلى عالم ينعم بالخير والسلام .

المصادر

1. (n.d.). Retrieved from http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/namaa-45/namaa2.asp

2. Charles O. Lerch, A. A. (1970). *Concepts of International Politics* (2nd ed.). New Jersey: prentice Hall, Inc.

3. Edition, T. E. (1992). *The Encyclopedia Americana International Edition.* Danbury , Connecticut: Gerolier Incorporated.

4. ابراهيم, ح. ع .(1999) .رسالة ماجستير .*العولمة ومستقبل السيادة في العالم الثالث* .بغداد , العراق: كلية العلوم السياسية في جامعة بغداد.

5. أحمد, أ. ع .(1990) .*الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى* .القاهرة : دار الفكر العربي.

6. الأشخم, م .(2003) .العولمة والأمركة "المفاهيم والآثار .*الكتاب الأخضر*.(13)

7. الانسان, ا. ا .(2019) .*المادة الاولى* .موقع الامم المتحدة : Retrieved from http://www.un.org/ar/universal-declaration-human-rights/

8. الجابري, م. ع .(2007) .*قضايا في الفكر المعاصر* .بيروت : مركز دراسات وبحوث الوحدة العربية.

9. الجاسور, ن. ع .(2003) .*الفكر السياسي الامريكي المعاصر "صراع الحضارات وأحداث الحادي عشر من سبتمبر* . الأمارات : مركز زايد للتنسيق والمتابعة.

10. الجواهري, ا. ب .(1974) .*قاموس الصحاح في اللغة والاعلام*)المجلد الاول .(ed. بيروت: دار الحضارة العربية.

11. الحسن, ا. م .(2008) .*العنف والارهاب "دراسة تحليلية في الارهاب والعنف السياسي والاجتماعي* .عمان :دار وائل للنشر.

12. الحمش, م .(2000) .مؤسسات اقتصاد العولمة .*مجلة شؤون الأوسط*.21 ,(95)

13. الحيالي, م .(1992) .النظام الإقليمي في الشرق الأوسط ومفهوم التسوية الأميركية الإسرائيلية .*مجلة الفكر الاستراتيجي العربي*.64 ,(41)

14. الدليمي, ح. ع .(2008) .*حقوق الانسان* .سليمانية : مطبعة رهند.

15. الدولي, ا. و .(2007) .*التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي*) .ل. السنوي (.Ed ,بيروت: مركز دراسات وبحوث الوحدة العربية، ومعهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي، والمعهد السويدي بالأسكندرية.

16. السعدون, ح .(2011) .*التنمية السياسية وتحديث العالم الثالث* .بغداد : الذاكرة للنشر والتوزيع.

17. العالمي, م. ا .(2018) .*مؤشر السلام العالمي* .ستيف كيليليا : Retrieved from https://www.assakina.com/center/files/89754.html

18. العظم, ص. ج .(1999) .*ماهي العولمة؟* . بيروت : دار الفكر.

19. القصاص, م. ع .(1999) .*التصحر "تدهور الاراضي في المناطق الجافة* .الكويت : عالم المعرفة.

20. الكريم, ا .(n.d.) .*سورة الأنفال* .

21. المعيني, خ .(2009) .*الصراع الدولي بعد الحرب الباردة* .دمشق : دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع.

22. الهرمزي, س .(2016) .*مقتربات القوة الذكية الاميركية كآلية من آليات التغير الدولي " الولايات المتحدة الاميركية أنموذجاً* .بيروت : المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.

23. أمين, ك. أ .(2009) .*السياسة الدولية " في ضوء فلسفة الحضارة* .بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر.

24. بريجنسكي, ز .(2007) .*رقعة الشطرنج الكبرى*) .ت. الشرقي (.Ed ,عمان: الدار الاهلية للنشر.

25. بريجنسكي, ز .(2012) .*رؤية استراتيجية اميركا وازمة السلطة العالمية*) .ت. ف. جتكر (.Ed ,بيروت: دار الكتاب العربي.

26. تشومسكي, ن .(2004) .*الهيمنة أم البقاء "السعي الأمريكي إلى السيطرة على العالم*) .ت. :. الكعكي (.Ed ,بيروت: دار الكتاب العربي.

27. توفلر, ا .(1995) .*تحول السلطة "بين العنف والتروي والمعرفة*) .ت. :. عثمان (.Ed ,ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.

28. حسين, خ .(2007) .*قضايا دولية معاصرة "دراسة موضوعات في النظام الدولي الجديد* .بيروت : دار المنهل اللبناني.

29. سبع, ت. م) .د.ت .(.*قيم حضارية في القرآن الكريم، عالم ما قبل القرآن* . القاهرة : دار المنار.

30. سعدي, م .(2008) .*مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام* .بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

31. سميث, ج. ب .(2004) .*عولمة السياسة العالمية* .دبي : مركز الخليج للأبحاث.

32. صباريني, ر. ا .(1979) .*البيئة ومشكلاتها* .الكويت : عالم المعرفة.

33. طوالبه, ح .(2001) .*التجمع المؤسسي والسلام العالمي* .بغداد : دار الشؤون الثقافية.

34. عمارة, م .(1997) .*التراث والمستقبل* .القاهرة : دار الرشاد.

35. فريدمان, ت .(2000) .*السيارة ليكساس وشجرة الزيتون، محاولة لفهم العولمة* .القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع.

36. كانت, ا .(1952) .*مشروع للسلام الدائم*) .ت. ا. أمين (.Ed, القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

37. كنعان, ح .(2005) .*مستقبل العلاقات العربية _ الأمريكية* .بيروت : دار الخيال.

38. كيسنجر, ه .(2003) .*هل تحتاج أميركا إلى سياسة خارجية؟*) . ت. :. الأيوبي (.Ed, بيروت :دار الكتاب العربي.

39. مصطفى, ه .(1998) .العولمة ودور جديد للدولة، مجلة السياسة الدولية، مركز دراسات الأهرام، القاهرة 1998 .*مجلة السياسة الدولية*.

40. مقلد, إ. ص .(1982) .*العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات* .الكويت : جامعة الكويت.

41. نيكسون, ر .(1995) .*ما وراء السلام*) .ت. م. عباس (.Ed, عمان : الاهلية للنشر والتوزيع.

42. هانتنجتون, ص .(1999) .*صدام الحضارات " إعادة صنع النظام العالمي*) .ت. ط. الشايب (.Ed, عمان :دار سطور.

The Holy Quran:

.1Surat Al-Anfal: verse 60-61.

.2Surah Al-Hujurat: Verse 13.

First: Arabic and translated books:

1. Ihsan Muhammad Al-Hassan, Violence and Terrorism, "An Analytical Study in Terrorism and Political and Social Violence," Wael Publishing House, Amman 2008.
2. Ahmed Abdel Razek Ahmed, Islamic Civilization in the Middle Ages, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo 1990.
3. Ismail bin Hammad Al-Jawahiri, Al-Sahhah Dictionary of Language and Information, Dar Al-Hadara Al-Arabiyya, Volume One, Beirut 1974.
4. Ismail Sabri Muqallad, International Political Relations: A Study in Origins and Theories, Kuwait University, Kuwait 1982.
5. Armament, disarmament and international security: Center for Arab Unity Studies and Research, and the Stockholm Institute
6. Armament, disarmament, and national security, published by the Center for Arab Unity Studies and Research, in collaboration with the Stockholm International Peace Research Institute and the Swedish Institute in Alexandria, yearbook, Beirut 2006.
7. Tawfiq Muhammad Saba', Cultural Values in the Holy Qur'an, The World Before the Qur'an, Dar Al-Manar, Cairo, D.T.
8. Thomas Friedman, The Lexus Car and the Olive Tree, An Attempt to Understand Globalization, International House for Publishing and Distribution, Cairo 2000.
9. John Bales and Steve Smith, The Globalization of World Politics, translated and published by the Gulf Research Centre, Dubai 2004.

10. Hafez Alwan Hamadi Al-Dulaimi, Human Rights, Rahhand Press, Sulaymaniyah 2008.
11. Hassan Tawalbeh, Institutional Assembly and World Peace, House of Cultural Affairs, Baghdad 2001.
12. Hussein Kanaan, The Future of Arab-American Relations, Dar Al Khayal, Beirut 2005.
13. Hamid Al-Saadoun, Political Development and Modernization of the Third World, Al-Zakira Publishing and Distribution, Baghdad 2011.
14. Khaled Al-Muaini, The International Conflict after the Cold War, Kiwan Printing, Publishing and Distribution House, Damascus 2009.
15. Khalil Hussein, Contemporary International Issues, "A Study of Topics in the New International Order," Dar Al-Manhal Al-Lubani, Beirut 2007.
16. Rashid Al-Hamad and Muhammad Saeed Sabarini, The Environment and Its Problems, World of Knowledge, Kuwait 1979.
17. Richard Nixon, Beyond Peace, Al-Ahlia Publishing and Distribution, translated by: Malek Abbas, Amman 1995.
18. Zbigniew Brzezinski, America's Strategic Vision and the Crisis of Global Power, Dar Al-Kitab Al-Arabi, translated by: Fadel Gutker, Beirut 2012.
19. Zbigniew Brzezinski, The Great Chessboard, National Publishing House, translated by: Amal Al-Sharqi, Amman 2007.
20. Saif Al-Harmuzi, American smart power approaches as a mechanism for international change, "The United States of America as a model," Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar-Beirut 2016.
21. Saif Nusrat Tawfiq Al-Harmuzi, The American War on Iraq, Dar Rawafed, Beirut 2014.
22. Sadiq Jalal Al-Azm, What is globalization? Dar Al-Fikr, Beirut 1999.
23. Samuel Huntington, The Clash of Civilizations "Remaking the World Order", translated by Talaat Al-Shayeb, Dar Sutour, Amman 1999.
24. Fadl Ali Muthanna, Possible Impacts of the World Trade Organization, Madbouly Library, Cairo 2000.
25. Al-Fan Toffler, The Shift of Power "Between Violence, Deliberation, and Knowledge," Dar Al-Jamahiriya for Publishing and Distribution, translated by: Fathi Bin Shatwan and Nabil Othman, Libya 1995.
26. The philosopher Kant, A Project for Perpetual Peace, Anglo-Egyptian Library, translated by: Dr. Othman Amin, Cairo 1952.
27. Kamran Ahmed Muhammad Amin, International Politics "In Light of the Philosophy of Civilization," Dar Al-Ma'rifa for Printing and Publishing, Beirut 2009.
28. Muhammad Al-Majzoub, Theoretical International Organization and Global, Regional and Specialized Organizations, Al-Halabi Legal Publications, Beirut 2006.
29. Muhammad Saadi, The Future of International Relations from the Clash of Civilizations to the Humanization of Civilization and the Culture of Peace, Center for Arab Unity Studies, Beirut 2008.
30. Muhammad Abed Al-Jabri, Issues in Contemporary Thought, Center for Arab Unity Studies and Research, Beirut 2007.
31. Muhammad Abdel Fattah Al-Qassas, Desertification, "Land Deterioration in Dry Areas," World of Knowledge, Kuwait, 1999.
32. Muhammad Emara, Heritage and Future, Dar Al-Rashad, Cairo 1997.
33. Nazim Abdel Wahed Al-Jasour, Contemporary American Political Thought, "The Clash of Civilizations and the Events of September 11," Zayed Center for Coordination and Follow-up, UAE 2003.
34. Noam Chomsky, Hegemony or Survival, "The American Quest for World Control," Arab Book House, translated by: Sami Al-Kaaki, Beirut 2004.

35. Henry Kissinger, Does America Need a Foreign Policy?, Dar Al-Kitab Al-Arabi, translated by: Omar Al-Ayoubi, Beirut 2003.

Second: Messages and dissertations:

1. Hussein Ali Ibrahim: Globalization and the future of sovereignty in the Third World. A master's thesis discussed at the College of Political Science at the University of Baghdad in 1999.
2. Third: Magazines and periodicals:
3. Majid Al-Hayali, The Regional System in the Middle East and the Concept of the American-Israeli Settlement, Journal of Arab Strategic Thought, No. 41, Beirut 1992.
4. Maged Shaheen, The World Trade Organization and the Future of Developing Countries, Al-Ahram Economic Magazine, Issue 26, Cairo 1996.
5. Munir Al-Hamash, Institutions of the Global Economy, Shuon Al-Awsat Magazine, No. 95, Beirut 2000.
6. Musa Al-Ashkham, Globalization and Americanization, “Concepts and Effects,” Higher Center for Studies and Research, Green Book, No. 13, 2003.
7. Hala Mustafa, Globalization and a New Role for the State, Journal of International Politics, Al-Ahram Studies Center, Cairo 1998.